مشكلة الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات
وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة
للخدمة الاجتماعية للتخفيف منها

تاريخ التسليم ٩ /١٢/ ٢٠٢٠
تاريخ الفحص ١٦ /١٢/ ٢٠٢٠
تاريخ القبول ٢١ /١٢/ ٢٠٢٠

إعداد

ميرفت محمود عبدالبديع ليثى

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد الثالث عشر المجلد الأول مارس ٢٠٢١م

مشكلة الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف منها

اعداد وتنفيذ

ميرفت محمود عبدالبديع ليثى

تعد الوصمة مرتبطة بشكل مباشر بأسر مدمني المخدرات بالمعني الذي يشير إلي أن تلك الأسر منبوذين من قبل الافراد المحطين بالمجتمع ولذلك فإن بعض الدراسات تؤكد علي أن الوصمة المرتبطة بأسر المدمنين تجعلهم يحتارون ويعجزون عن التفكير الايجابي بأي شئ وايضاً يشعرون بالخزي والعار في المجتمع مما يجعلهم يخفون إدمان أحد أفرادها خوفاً من تلك الوصمة.

تتأثر الأسرة بالإدمان بشكل مباشر وذلك من خلال المعاناة المستمرة من العزلة الإجتماعية والتكتم علي سلوكيات المدمن وتحاشي الإرتباطات الإجتماعية وقد تدخل الاسرة أو بعض أفرادها في صدام مع المدمن نتيجة طلبة للمال وتكون الأسرة في ترقب وخوف دائم ومحاولات مستمرة للإنكار بسبب الخوف من الوصم الاجتماعي الذي يتسبب في قطعية بين الأسرة والمجتمع ربما تتطور الي حد عدم زواج بنات المدمن أو طلاق المتزوجات أو رفض الأخرين من مصاهرة الأسرة بأي شكل وتتضح الأثار السلبية علي أبناء المدمنين الذين يكونون في صراع دائم مع أصدقائهم وقد يتعرضون لمواقف محرجه بسبب والدهم المدمن ويمتد هذا الأثر الي الأباء الذين يبذلون قصاري جهدهم للبحث عن حلول لمشكلات أولادهم من المدمنين وغالبا ما تكون الزوجة ضحية ضعيفة في دائرة الإدمان وتتعرض للعنف وإساءة المعاملة ولا تمتلك الحلول التي تساعد في حل المشكلة ومن ناحية آخري تلعب الأسرة دورا ايجابيا في الوقاية من الإدمان من خلال توفير القدوة الحسنة وإحتواء جميع أفرادها

الكلمات المفتاحية : – مشكلة – الوصمة – لأسر – المدمنين

Abstract

The stigma is directly related to the families of drug addicts, in the sense that these families are rejected by individuals surrounding society, and therefore some studies confirm that the stigma attached to the families of addicts makes them confused and unable to think positively of anything and also feel shame and shame in society, which makes them hide their addiction One of its members for fear of that stigma.

The family is affected by addiction directly, through suffering from social **isolation**, **concealment of the addict's behavior**, **avoiding social ties**, **and the family or** some of its members may enter into a clash with the addict as a result of a request for money, and the family is in constant anticipation and fear and constant attempts to deny due to fear of social stigma that causes disconnection Between the family and society, it may develop to the point where the daughters of the addict do not marry, divorce married women, or others refuse to marry the family in any way, The negative effects are evident on the children of addicts who are in constant conflict with their friends and may be exposed to embarrassing situations because of their addicted father. This effect extends to parents who make every effort to search for solutions to the problems of their children who are addicts. The wife is often a weak victim in the circle of addiction and is exposed to violence and abuse. It has solutions that help solve the problem and on the other hand the family plays a positive role in preventing addiction by providing a good example and containing all its members.

key words : Problem - Stigma- Families- Addicted

مدخل لمشكلة الدراسة

يمر المجتمع المصري الأن بمرحلة تحول يسعي من خلالها إلي الوصول لإدراجه في مصاف الدول المتقدمة ويواجه المجتمع خلال هذه المرحلة عدة مشكلات يسعي للتغلب عليه,من هذه المشكلات مشكلة الإنفجار السكاني , مشكلة البطالة ,البحث عن الهوية ,محو الأمية ,الإدمان والأخيرة لا تواجه مجتمعنا فقط بل تواجه كافة المجتمعات وتكمن خطورة مشكلة الإدمان في أنها موجهه إلي الثروة البشرية في المجتمع للقضاء عليها وبالتالي تقضي علي طموحاته في التقدم والنمو كما أنها تعد من المشكلات الإجتماعية الخطيرة التي لها العديد من الأبعاد المرضية والإنحرافية.

(محمد , ٢٠٠٨ ,ص٨٩٥)

حيث تتعرض الحياة الإنسانية للعديد من الخسائر أو التهديدات من جراء ظهور مشكلة الإدمان (المخدرات)، وذلك لتزايد عدد الأفراد المعرضين للضياع والانهيار بسبب هذه المشكلة، وبذلك تزداد أهمية الإشارة إليها بوصفها مشكلة اجتماعية.

(مليكة ,١٩٩٩ ,ص١)

وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية من أهم المهن التي تعمل في هذا المجال "الإدمان" سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي والمجتمعي، والتي تهدف إلى خدمة هؤلاء الأفراد وبناء النظام الاجتماعي الذي يستهدف حل مشكلاتهم، وتنمية قدراتهم ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها، وإيجاد نظم اجتماعية جديدة يحتاجها المجتمع لتحقيق الرعاية والرفاهية لأفراد هذا المجتمع، وذلك لتحقيق علاقات اجتماعية مرضية بين أفراد هذا المجتمع حتى تصل بهم إلى المستويات التي تتناسب مع رغباتهم وقدراتهم في حدود إمكانيات المجتمع وظروفه.

(علي ,٢٠٠٣,ص٩٨)

حيث يمثل مدخل الممارسة العامة الإطار الذي يوفر للإخصائي الاجتماعي أساسا نظريا إنتقائيا للممارسة المهنية يمكن من خلاله إحداث التغيير عن مستوي كل وحدات الممارسة (فرد-جماعة-مجتمع) وتتمثل مسئولية الممارسة العامة في توجيه وتنمية التغيير المخطط وعملية حل المشكلة .

(السنهوري ,٢٠٠١,ص٢٧٣)

كما يمكن القول بأن مدخل الممارسة العامة يمثل اتجاها تطبيقا للخدمة الاجتماعية يتعامل مع كافة الأنساق التي توجهها إستراتيجات محددة للممارسة ,ولها أدوار وتكنيكات متعددة لتحقيق أهداف محددة وذلك من خلال برنامج أو أكثر للتدخل المهني له أساليب وأهدافه إما مع الفرد أو الجماعة أو مع مجتمع محلي أو قومي.

(حنا ,٢٠٠٣ ,ص١٩٨)

وفقا لما تقدم يمكن النظر لمدخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية علي انه اتجاه للممارسة المهنية يركز فيه الاخصائي الاجتماعي علي استخدام الانساق الاجتماعية والاساليب والطرائق الفنية لحل المشكلة ومساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسات الاجتماعية علي إشباع احتياجاتهم لمواجهة مشكلاتهم مع الوضع في الحسبان كافة الانساق ,وذلك بالاستناد إلي الأسس المعرفية والمهارية ,الفنية ,الأمر الذي يعكس الطبيعة المنفردة لممارسة مهنه الخدمة الاجتماعية في تفاعلها مع التخصصات الآخري ,ولتحقيق الاهداف المرسومة وفقا لمجال الممارسة .

(p140 , 1998 ,Toisn,R.E)

ينتج عن التعاطي مشكلات عديدة منها المشكلات الاسرية في المرتبة الاولي وانحراف الزملاء أما فقدان فرص العمل فقد إحتل المرتبة الثالثة ثم الاساءة لسمعة العائلة .

(المهنداوي , ٢٠٠٣, ص١٩٩)

وذلك عندما يصبح أحد أفراد الاسرة مدمناً للمخدرات يمكن لهذه الاسرة أن تصبح ضحية فالإدمان يدمر الأسرة.

(Jolin, 2012)

وذلك من خلال الوصمة التي تلحق بأسرة المدمن , فالوصمة(stigma) في المجتمعات العربية تمثل عقوبة إجتماعية تتجاوز السلوك المنحرف وتمتد الي أسرته أو اقربائه بل وحتي أحيانا للجماعة الاجتماعية أو القبيلة التي ينتمي اليها . (الحربي , ٢٠١٧, ص٤٩)

(وهذا ما استهدفته دراسة جبرين علي جبرين ٢٠١٢) التي أشارت إلي الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه عينة أسر المدمنين في مدينة الرياض بالمملكة السعودية وتوصلت الي أن أسر المدمنين تعاني كثيرا من المشكلات الاجتماعية والأسرية بمعدل ٤,٢ علي المقياس الخماسي المستخدم في الدراسة .

وبذلك تتأثر الأسرة بالإدمان بشكل مباشر وذلك من خلال المعاناة المستمرة من العزلة الإجتماعية والتكتم علي سلوكيات المدمن وتحاشي الإرتباطات الإجتماعية وقد تدخل الاسرة أو بعض أفرادها في صدام مع المدمن نتيجة طلبة للمال وتكون الأسرة في ترقب وخوف دائم ومحاولات مستمرة للإنكار بسبب الخوف من الوصم الاجتماعي الذي يتسبب في قطعية بين الأسرة والمجتمع ربما تتطور الي حد عدم زواج بنات المدمن أو طلاق المتزوجات أو رفض الأخرين من مصاهرة الأسرة بأي شكل وتتضح الأثار السلبية علي أبناء المدمنين الذين يكونون في صراع دائم مع أصدقائهم وقد يتعرضون لمواقف محرجه بسبب والدهم المدمن ويمتد هذا الأثر الي الأباء الذين يبذلون قصاري جهدهم للبحث عن حلول لمشكلات أولادهم من المدمنين وغالبا ما تكون الزوجة ضحية ضعيفة في دائرة الإدمان وتتعرض للعنف وإساءة المعاملة ولا تمتلك الحلول التي تساعد في حل المشكلة ومن ناحية آخري تلعب الأسرة دورا ايجابيا في الوقاية من الإدمان من خلال توفير القدوة الحسنة وإحتواء جميع أفرادها وغرس الوازع الديني وتنمية الرقيب الذاتي وتفقد الأسرة التي تعاني من الإدمان توازنها وتلجأ الي محاولة إخفاء الحقيقة عن الأطفال وتهتز الثقة المتبادلة ويختل التوازن وتتحول الي حالة من الفوضي الخارجة عن السيطرة ويعاني الأطفال والمراهقين كثيرا في هذا النوع من الأسر خصوصا عندما يجدون أنفسهم مضطرين إلي تحمل أعباء ليست من إختصاصهم مثل رعاية أخوتهم الأصغر منهم وذلك بسبب تفكك الأسرة وهجران الأب أو الأم للمنزل بسبب الإدمان .
(الجبرين ,٢٠١٢ ,ص ٩٥٦)

وهذا أكدت عليه دراسة (خالد سليم الحربي ٢٠١٧) التي أشارت الي المشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات في المجتمع السعودي من خلال تشخيص المشكلات وتحليلها وتوصلت الي أن أسر مدمني المخدرات تعاني منظومة معدة من المشكلات منها ما يرتبط ببنية الاسرة ومنها ما يرتبط بالمدمن نفسة ومنها ما يرتبط بالمجتمع.

حيث نجد ان هذا العار ينشأ من خلال وصمة عار الادمان نفسه ويظهر ذلك بشكل مبدئي عندما يدمن الفرد وبذلك تتعرض الاسرة للخجل الذي يحمل وصمة العار وهذا يرجع الي إعتراف الاسرة بإدمان أحد أفرادها مما يجعلها تحمل الوصمة الاجتماعية لأنهم يدركون أن المدمن هو أحد أفراد تلك الاسرة التي تحمل الوصمة الاجتماعية والمدمن قد لايدرك خطر تلك الوصمة ولكن الاسرة تشعر بذلك من خلال الوصمة من قبل المجتمع ومن قبل عائلات آخري .
(Deford , 2010 ,p103)

(وهذا ما استهدفته دراسة ميلان كوست وآخرون٢٠١١) الي النوعية في تجربة ومظاهر وتأثير التمييز العنصري وإساءة إستخدام المواد المخدرة والمعروف باسم الوصم المزدوج بن ١٠ من المواد وتوصلت الي ان التمييز العنصري ووصمة تعاطي المخدرات خبرات شائعة من حيث الوصمة وإدراك الاشخاص الذين تمت مقابلتهم أن مشاكلهم في استخدام المخدرات قد ام النظر إليها بشكل مختلف وكانت أقل ايجابية من اضطرابات العقاقير المرتبطة بالأفراد. فهناك بعض الأشخاص الذين يعانون من الخجل بسبب إصابتهم ببعض الأمراض والإعاقات أو

أنهم يعانون من بعض المشاكل والأزمات ومثال ذلك الأباء الذين يخجلون من مرض أبنائهم ومعانتهم لذا يمكن القول أن وجود فردا مدمنا علي المخدرات في الأسرة سيخلق توترا داخلها ويصبح يشكل عبئا ثقيلا علي أفرادها كما قد يشعر البعض بالخجل من المحيط الخارجي بسبب أن تعاطي المخدرات آفة وسلوك منحرف يرفضه المجتمع كأن يرفض أحد الأباء وجود أبنه داخل الأسرة أو يرفض ان يجتمع به الآخرين أو أنه يرفض مساعدته وتقديمه للعلاج وقد يصل بعض الأباء إلي درجة طرد أبنهم المدمن من المنزل أو إستعمال أساليب العنف في معاملته.

(فتيحة , ٢٠١٢, ص٩٤)

(وهذا ما استهدفته دراسة كولين باري وآخرون ٢٠١٤) التي أشارت إلي المواقف العامة تجاه إتجاه إدمان المخدرات والأمراض العقلية وتوصلت إلي أن إجابة المشاركين كانت أكثر سلبية بشكل ملحوظ للذين يعانون من تعاطي المخدرات ولم يكن معظم المستجبين مستعدين لدخول مصاب بإدمان المخدرات للزواج في أسرتهم أو يعمل معهم وكانوا يميلون الي التعامل معهم بالممارسات التمييزية ضد المتعاطين للمخدرات وأكثر عرضة لعارض السياسات التي تهدف لمساعدتهم.

وما يزيد الطين بلة أن المدمنين في الغالب يعانوا من مستوي عبء آخر وهو الوصمة الناتجة عن الادمان التي تخلق مشاكل خطيرة ومدمرة مثل الحرمان من الخدمات وهذه الوصمة لا تقتصر علي المدمنين فحسب بل تؤثر علي أسرهم وتتسبب هذه الوصمة في التمييز لهم بالإضافة الي أسرهم.

(Landry,2012 ,p10)

(وهذا ما إستهدفته دراسة Khadega Ahmed Al Haj Ali 2013) التي أشارت إلي معرفة عبء الوصمة لدي زوجات المدمنين المسجلين في قسم تأهيل المدمنين بمستشفي الطب النفسي وتكونت عينة الدراسة من ١٨٠ زوج من زوجات المدمنين المسجلين في قسم الادمان حيث تم اختيارهن بطريقة عشوائية وتوصلت إلي أن عبء الوصمة لدي زوجات المدمنين حوالي (٨٧,٤١%) .

لذلك يؤثر الادمان علي الأسرة بطرق عديدة فالفرد المدمن يضغط علي بقية أفراد الاسرة وهذا يدل علي مدي إرتباط وصمة العار بالادمان الناجمة عنه مما يثقل كاهل الاسرة ويجعل من الصعب عليها طلب المساعدة بسبب الخجل والخوف من السخرية من العالم الخارجي وقد تخفي العديد من الاسر الادمان لسنوات دون السعي لمساعدة المدمن وذلك قد يؤدي أيضا الي زيادة إدمان وتدهور الفرد المدمن لذلك تلجأ معظم الأسر الي محاولة إنكار وجود المشكلة .

(p13,٢٠٠٩,P .Brackett)

والراصد يلاحظ دون جهد أن الأشخاص المدمنين للمخدرات والمعتمدين عليها كليا يعانون من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية مثل العزلة الاجتماعية وأنهم غرباء ومنبوذين من أفراد المجتمع وما يترتب عليها من الإحساس بالوصمة والعار من المجتمع.

(p112,٢٠١٢,Earnshaw)

كما أن وصمة العار لدي المدمنين تعوق الأسر عن طلب المساعدة لإفرادها الذين يعانون من المشاكل المتعلقة بالمواد ,أن الأسر المنضوية بوصمة عار المخدرات كثيرا ما يخجلوا داخل هياكلهم الاسرية وهذا الخجل غالبا ما يرتبط ببعض المخاوف مثل النبذ في حالة إن أصبحت مشكلة المخدرات شائعة ومعروفة .

(p219 ,٢٠٠٩, B Myers)

لذلك يوجد علاقة بين إضرابات تعاطي المخدرات والوصمة التي تؤثر سلبا علي الشخص الموسوم من خلال إستبعاد متعاطي المخدر من جماعات النشاط .

(p40,٢٠١١, D .Livingston)

فنجد أن وصمة الادمان تعتبر أكثر تعقيدا وصعوبة لأنها تجعل من الصعب علي الأسر التعامل مع مشاكلهم والحصول علي المساعدة التي يحتاجونها كما تتسبب وصمة العار في حدوث الكثير من

الازعاج الاجتماعي والقانوني ضد الافراد الذين يعانون من الادمان لذا يعتبر إخفاء مشكلة الادمان هو الشئ المنطقي (David Sheff ,2007,p183)

كما أن الادمان وما يترتب عليه من الشعور بالوصمة والعار وفقدان الوظيفة والمكانة والعزلة الإجتماعية يقابل بالرفض من قبل أفراد المجتمع ,الأمر الذي يحتم علي المتخصصين في العلاج بضرورة الحفاظ علي السرية التامة للعملاء المدمنين ,حتي لا يتعرض المدمن للانسحاب المفاجئ وما يترتب عليه من نتائج سلبية ,حيث أكدت العديد من الدراسات أن الإفصاح عن المدمنين له مردوده السلبي ونتائج سيئة للغاية ,فقد اختلفت دراسة أهرين عن الدراسات الآخري حيث ركزت علي المناقشات المتعلقة بالوصمة والعار لدي أسر المدمنين ,فيما ركزت الدراسات الآخري إلي تفضيل الحفاظ علي السرية التامة.

(p٢٠١١,١٢٠٢,Johnson)

فالوصمة عادة قد تؤدي إلي الإكتئاب والشعور بعدم القيمة والعار والشعور بالذنب وقلة التقدير وإنخفاض الكفاءة الذاتية وإنعزال الأفراد الموصومين لأنها قد تقودهم إلي القيام بأشياء قد تضر الأخرين أو أنهم تحرمهم من الخدمات والإستحقاقات.

(p70,٢٠٠٦, Xiaoming)

فالوصمة الإجتماعية في المجتمع العربي مازالت قائمة وقد يتأثر البعض بأن الأسرة سيقال أن لديها مريض نفسي أو معاق أو مجنون وهذا قد يمنع أخواته البنات في الأسرة من الزواج أو أن يؤثر علي الوضع الإجتماعي لتلك الأسرة وهذا الأمر في كثير من الأحيان يمنع الأفراد من الوصول إلي العلاج علي إعتبار أن مجرد وصولهم للعلاج سيعني نشر الخبر في المجتمع وهذا أمر غريب لأن وصول المريض للعلاج لن يعني أي شئ ولن يعني نشر الخبر في أي مكان لأن الأسرة لها القدرة علي التحفظ بالطريقة التي تراها مناسبة لعدم إحداث تلك الوصمة والأطباء النفسيين والعاملون في هذا المجال يتفهوا هذه النقطة ويتعاملوا معها بكل الحذر المطلوب .

(سرحان ,٢٠١٢ ,ص٧٥)

(وهذا ما أستهدفته دراسة تاتيانا بوركراجاك ٢٠١٦) التي أشارت إلي توفير المعلومات من وجهة نظر متعاطي المخدرات لماذا لا يطلبون المساعد وتوصلت الي أن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمشاركين وأن التمييز هو من بين أعلي القيم التي تم تصنيفها لأسباب عدم طلب المساعدة (٨٠%) وأن العديد من المشاكل وعدم الرضا واحتياجات مرضي تعاطي المخدرات من الخدمات الصحية والاجتماعية وتقديم التمييز كأعلي سبب لعدم طلب المساعدة .

ثانيا : أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها مما يلى : -

١- معاناة الاسر من الوصمة وما تسببه من مشكلات .

٢- ندرة الدراسات الخاصة بالوصمة الاجتماعية المرتبطة بإسر مدمني المخدرات.

٣- تحاشي المجتمع واقترابه من الاسر التي يوجد بها فرد يعاني من الإدمان .

٤- تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها ظاهرة إجتماعية وهي ظاهرة الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات منتشرة بشكل واسع في المجتمع حيث أصدرت الأمم المتحدة (UNODC) في تقريرها الأخير أن حوالي ٣٥ مليون شخصاً يعانون من إضطرابات تعاطي المخدرات وبحاجة إلي العلاج .

(٢٠١٩

https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035871)

٥- التزايد المستمر في عدد مدمنين المخدرات حيث ثبت أن مشكلة الإدمان والتعاطي منتشرة بصورة كبيرة , حيث تسجل نسبة الادمان في مصر ٢,٤ % , نسبة التعاطي بلغت ١٠%وهي تتعدي نسبة التعاطي

العالمية التي تسجل ٥% مما يشكل قلقاً كبيراً. (http://www.falsoo.com/1963, ٢٠١٩)

ثالثا : **تساؤلات الدراسة**:

تنطلق الدراسة الراهنة من تساؤل رئيسي مؤداه: ما التصور المقترح للممارسة العامة في التخفيف من شعور الوصمة لدي اسر مدمني المخدرات من منظور الممارسة العامة؟ هذا وينبثق عن التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية مفادها ما يلي:

١- ما مظاهر الوصمة لدي اسر مدمني المخدرات؟
٢- ما ادوار الممارس العام في التخفيف من شعور الوصمة لدي اسر مدمني المخدرات
٣- ما المعوقات التي تحول دون قيام الاخصائي بدوره في التخفيف من الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات؟
٤- ما مظاهر الوصمة لدي اسر مدمني المخدرات

رابعا : **اهداف الدراسة** :

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيسي مؤداه" تحديد تصور مقترح للتخفيف من شعور الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات من منظور الممارسة العامة" هذا وينبثق من الهدف الرئيسي أهداف فرعية مفادها ما يلي :

١- تحديد المشكلات الاجتماعية المسببة لشعور أسر مدمني المخدرات بالوصمة.
٢- تحديد أدوار الممارس العام في التخفيف من الشعور بالوصمة لدي اسر مدمني المخدرات.
٣- تحديد المعوقات التي تحول دون قيام الأخصائي بدوره في التخفيف من الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات.
٤- تحديد برنامج من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتخفيف من شعور الوصمة لدي أسر مدمني المخدرات.

خامساً : **مفاهيم الدراسة** :

مفاهيم الدراسة-Study Concepts

أ- مفهوم الممارسة العامة.
ب- مفهوم الوصمة.
ت- مفهوم أسر المدمنين.

(أ)مفهوم الممارسة العامة:-

تعرف الممارسة العامة علي أنها وجهه نظر خاصة لطبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية وهي تركز علي إقرار العدل الاجتماعي وبؤرة إهتمام الأخصائي الاجتماعي هي المشكلات الاجتماعية والحاجات الانسانية وليس تفضيل المؤسسة لتطبيق نموذج معين لممارسة كما أن تركيز الممارسة يكون علي تقدير المشكلة ثم اختيار الاخصائي للنظريات والنماذج التي يستخدمها في التدخل المهني في ضوء وجهه النظر الايكولوجي وعملية حل المشكلة. (حبيب ,٢٠٠٩,ص٢٤)

ومما سبق عرضه يمكن تعريف الممارسة العامة إجرائياً بأنه:-

١- الممارسة العامة اتجاه حديث لطرق الخدمة الاجتماعية.
٢- تمثل بؤرة الاخصائي الاجتماعي علي حل المشكلات.
٣- هي الممارسة التي تقوم علي أساس عام من المعرفة والمهارة المرتبطة بالخدمة الاجتماعية.

(ب)-مفهوم الوصمة: Stigma:-تشير الوصمة الي المواقف والمعتقدات التي تقود الناس إلي رفض أو تجنب أوخوف من اولئك الذين يرون أنهم مختلفون ,وصمة العار هي كلمة يونانية تشير في اصولها الي نوع من العلامات التي تم قطعها أوحرقها في الجلد وحددت الناس كمجرمين أو عبيد أو خونه يجب تجنبهم.(WWW.disabilityrightsca.org.)

وبالتالي يمكن تحديد مفهوم الوصمة إجرائيا:

١- هي العملية التي يقوم بواسطتها رد فعل الآخرين بالإفساد للهويه الطبيعية.

٢- هي فكرة الانحراف الملحوظ لسمات الفرد الموصوم.

٣- هي صفة تقلل من شأن الفرد الموصوم أو أحد أفراد اسرته بشكل كبير.

٤- هي الحالة السلبية التي يمنحها المجتمع بشكل جماعي للأشخاص.

(ج) مفهوم أسر مدمني المخدرات:-

مفهوم المدمن :Addicted

فالمدمن drug addict هو كل فرد يتعاطي مادة مخدرة أيا كانت فيتحول تعاطيه الي تبعية نفسية أو جسدية أو الاثنين معا ,كما ينتج عن ذلك تصرفات وسلوكيات لا اجتماعية ولا أخلاقية من جانب المدمن. (عبداللطيف ,١٩٩٩,ص٣٦)

مفهوم الإدمان :Addiction

وهو التعاطي المتكرر للمواد النفسية بحيث يؤدي الي حاله نفسيه وأحيانا عضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن الي زيادة جرعة المادة المتعاطاه وهو يعرف بالطاقة أو التحمل. (شحاته, ٢٠٠٦,ص٩٦)

بالتالي يمكن تعريف "أسر مدمني المخدرات" من وجهة نظر الباحثة بأنها هي تلك الاسر التي تعاني من تعاطي احد افرادها للمواد المخدرة مما يؤدي الي تدهورها وشعورها بالمكانة المتدنية من قبل المجتمع" كما يمكن تعريف أسر مدمني المخدرات إجرائيا في :

١) الاسرة التي تشعر بأن مكانتها متدنية من قبل الأفراد والمجتمع.

٢) هي الاسر التي يوجد بها فرد يتعاطي مواد مخدرة.

٣) هي الاسر التي يتدهور فيها الجو الاسري مما يتسبب في ظهور مشكلات آخري.

٤) هي الاسر التي تشعر بالرفض من قبل افراد المجتمع وعدم قبولها .

سادساً :-الإجراءات المنهجية للدراسة : -

اولاً :نوع الدراسة : تنتمى الدراسة الحالية الى أحد أنواع الدراسات العلمية فى مجال العلوم الاجتماعية و تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفيه والتى تهدف إلى وصف" مشكلة الوصمة التى تعانى منها أسر مدمني المخدرات" ، حيث تهتم الدرسات الوصفيه بكشف الحقائق المتعلقة بظاهرة معينة مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وتصنيفاتها وكشف إرتباطتها بالمتغيرات الآخرى.

ثانياً:المنهج المستخدم: - يعد منهج المسح الإجتماعى من أكثر المناهج استخداماً فى البحوث الاجتماعية واكثرها فعالية فى مجال معالجة القضايا الميدانية حيث يعتمد هذا المنهج على تحليل وجمع المعلومات بالاضافة الى إستخدامه لدراسة الجماعات والمنظمات. (بن يل , ٢٠١٨,ص٥٤) ، حيث أعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعى بالعينة لظاهرة البحث بإستخدام الاستبيان الذى صمم وفقاً لتساؤلات الدراسة .

ثالثاً:أدوات الدراسة:

١- إستمارة استبيان للأخصائيين الإجتماعيين العاملين في مستشفي الصحة النفسية وعلاج الادمان بأسيوط

٢- مقياس لأسر مدمني المخدرات في مستشفي الصحة النفسية وعلاج الادمان بأسيوط النفسية

رابعاً: مجالات الدراسة:

١-المجال البشري (عينة الدراسة):

-سوف تطبق الدراسة علي الاخصائين الاجتماعيين وعددهم يضم(١١) وأسر المدمنين وعددهم (١٠٥) بمستشفي الصحة النفسية وعلاج الادمان بأسيوط.

٢-المجال المكاني :-

سوف يتم تطبيق الدراسة علي مستشفي الصحة النفسية وعلاج الادمان بأسيوط حيث وقع اختيار الباحث عليها للأسباب التالية:

أ- لأنها تعتبر الاماكن الاكثر نشاطا.

ب- إستعداد العاملين بكلا منهما للتعاون مع الباحث.

٣-المجال الزمني:-

إستغرقت الباحثة في جمع البيانات والنظري ١٥ شهراً.

المعاملات الإحصائية وقد استعانت الباحثة بالآتي :

أ - التكرارات والنسب المئوية ب - المتوسط المرجح ج - معامل ارتباط سيبرمان .

خامسا:- نتائج الدراسة : -

أولاً:- النتائج العامة للدراسة الميدانية:-

١- عرض نتائج الدراسة المرتبطة بمجتمع الدراسة الخاصة بأسر مدمني المخدرات:-

أ- عرض نتائج الدراسة بالبيانات الأولية :-

- توصلت النتائج الدراسة أن النسبة المرتفعة من العائل المدمن تقع في المرحلة العمرية (٢٥-٣٠) والتي تقع نسبتهم (٣٨,٢٨%).
- توصلت نتائج الدراسة أن النسبة المرتفعة لعدد أفراد أسرة المدمن هو أربعة أكثر والتي تقع بنسبة (٩٤,٧%).
- توصلت نتائج الدراسة أن نسبة (٤٤,٢%) من العائل المدمن في الأسرة هم من المرحلة التعليمية المتوسطة.
- توضح نتائج الدراسة أن نسبة (٤٦,٣%) من الأسرة المدمنة تسكن في الاحياء الشعبية مما جعلهم أكثر عرضاً للتعاطي.
- توصلت نتائج الدراسة أن نسبة (٩٦,٨%) هم من الأسر التي لم يسبق أن يكون باخلها فرد مدمن آخر.

ب- عرض نتائج الدراسة بتساؤلات الدراسة :-

- أوضحت نتائج الدراسة بقوة نسبية وفقاً للبعد المعرفي أن النسبة (٩٤,٣٨%) كانت لإعتقاد الأب المدمن بأن الادمان أفسد حياة أسرته.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للبعد الانفعالي أن النسبة (٨٨,٧٧%) تزعجني عبارات الشفقة من الآخرين تجاه أسرتي بنسبة .
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للبعد السلوكي أن نسبة (٩٣,٣٣%) في الاعتراف الذ يرتكبه الأب المدمن تجاه أبنائه مما جلب لهم الوصمة.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للبعد الاجتماعي أن نسبة (٩٢,٩٨%) في شعور الأب المدمن بالضيق من فقدان اسرته وأولاده مكانتهم الاجتماعية في المجتمع يليها نسبة (٩١,٢٢%) شعور الأب المدمن بوجود وصمة تجاه أبنائه وذلك.

٢- عرض نتائج الدراسة المرتبطة بمجتمع الدراسة الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين:-

أ- عرض نتائج الدراسة بالبيانات الأولية :-

- توصلت نتائج الدراسة من أن النسبة المرتفعة لمجتمع الدراسة هذه تبعاً لمتغير النوع أنثي بنسبة (٥٤,٥%).
- توصلت نتائج الدراسة أن النسبة المرتفعة تبعاً لمتغير السن تقع في المرحلة العمرية (٣٥-٤٥).
- توصلت نتائج الدراسة أن نسبة (٨١,٨%) كانت للحاصلين علي بكالريوس خدمة إجتماعية.

ب- عرض نتائج الدراسة بتساؤلات الدراسة :-

- توصلت نتائج الدراسة وفقاً لدور الاخصائي الاجتماعي مع المدمن أن النسبة (٩٠%) من ضرورة إهتمام الاخصائي الاجتماعي من تمكين المدمن للدفاع عن حقوقه.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً لدور الاخصائي الاجتماعي مع أسرة المدمن أن النسبة (٩٣,٦٦%) للضرورة القصوي لقيامه

تسهيل مشاركة أسرة المدمن عل التفاعل الايجابي في المجتمع.

- توصلت نتائج الدراسة وفقاً لدور الاخصائي الاجتماعي مع المؤسسة لتخطيط البرامج الاجتماعية المناسبة لأسرة المدمن, تنظيم اللقاءات المستمرة بين أسر المدمنين والمسئولين بالمؤسسة بنسبة متساوية (٩٣%).
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً لدور الاخصائي الاجتماعي مع المجتمع أن النسبة(١٠٠%) لضرورة مساعد الاسرة إكسابهم القيم الايجابية التي تمكنهم من التوافق والتكيف مع المجتمع واستعانته بوسائل الاعلام لعرض قضايا ومشكلاتهم .
- توصلت نتائج الدراسة أن نسبة (١٠٠%) كانت لإستراتيجية الضغط , استراتيجية التمكين لضرورة استخدمهما من قبل الاخصائي الاجتماعي.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للمعوقات الراجعة للمدمن هو انقطاعه عن استكمال العلاج , عدم وعيه بدور الاخصائي الاجتماعي , سوء حالته النفسية بنسبة (١٠٠%).
- توصلت نتائج الدراسة أن النسبة (١٠٠%) وفقاً للمهارات الضرورية مهارة دراسة موارد وإمكانيات المجتمع , مهارة التقويم , مهارة استنارة الوعي المجتمعي
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للمعوقات الراجعة لإسرة المدمن أن النسبة (١٠٠%) تقع علي إعتقاد أسرة المدمن بعدم وجود مشكلة لديها , اعتقاد اسرة المدمن بأن مشكلتها تمثل وصمة عار , كثرة النزاعات الاسرية داخل الاسرة , لا تلتزم الاسرة بتعليمات الاخصائي الاجتماعي نحو كيفية التعامل مع المدمن , القاء اسرة المدمن اللوم علي الاخرين كأسباب في تعطيل العلاج.
- توصلت نتائج الدراسة أن النسبة (٩٠%) تقع علي إنشغال الاخصائي الاجتماعي بالاعمال الادارية بالمؤسسة , صعوبة التحكم الاخصائي في سلوكيات الاسرة المدمن وفقاً لمعوقات الراجعة للإخصائي الاجتماعي.
- توصلت نتائج الدراسة أن النسبة (١٠٠%) تقع علي نقص الموارد المادية اللازمة لتقديم الخدمات , عدم تناسب خدمات المؤسسة مع احتياجات الاسر , جمود اللوائح والقوانين المنظمة للعمل داخل المؤسسة , عدم تفهم الادارة لأهمية دور الاخصائي الاجتماعي مع الاسرة , تدخل الادارة في عمل الاخصائي الاجتماعي باستمرار , عدم تمثيل الاخصائي الاجتماعي في مجلس إدارة المؤسسة , عدم وجود إشراف مهني كفء لتوجيه الاخصائي الاجتماعي في تعامله مع المشكلات التي تواجه الاسرة وفقاً للمعوقات الراجعة للمؤسسة.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للمعوقات الراجعة للمجتمع أن النسبة (١٠٠%) تقع علي النظرة الخاطئة من قبل المحيطين تجاه اسرة المدمن , قلة وعي أفراد المجتمع بالمشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات ,عدم تفهم المجتمع لأهمية دور الاخصائي الاجتماعي.
- توصلت نتائج الدراسة وفقاً للمقترحات التي تساعد علي تخفيف الوصمة أن النسبة (٦٠%) تقع علي المؤتمرات , المناقشات الجماعية , لعب الادوار , رحلات , معسكرات , الزيارات المنزلية , الاجتماعات.

ثالثاً:- التوصيات الدراسة :-

١- إجراء دراسات علي أسر المدمنين وأبنائهم وذلك للوقوف علي الآثار السلبية الناتجة عن نظرة المجتمع لها.

٢- تصميم برامج إرشادية وعلاجية للتعامل مع الآثار الناجمة عن وصم المجتمع لأسر مدمني المدرات سواء نفسية أو إجتماعية .

٣- أن تتبني مؤسسات المجتمع بمختلف أشكالها دوراً قائدياً في الإهتمام بأسر المدمنين والعمل علي رفع أرواحهم المعنوية وتعميق دورهم المجتمعي والعمل علي زيادة قدراتهم وإمكانياتهم للمشارك الفعالة في لأنشطة المجتمعية.

٤- تفعيل دور وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون في إحداث تغيير إيجابي في فهم الناس لوصمه أسر المدمنين.

٥- عقد ندوات وورش عمل لوضع أسس للبدء في حملة للقضاء على الوصمة ولتساعد أسر المدمنين ليتحدثوا عن ضغوطاتهم وانفعالاتهم ومشاكلهم النفسية.

٦- وضع برامج إرشادية مخصصة للوالدين والأسرة بصفة عامة تساعدهم على فهم وصم الادمان وكيفية التعامل مع المواقف الضاغطة له .

قائمة المراجع

المراجع العربية : -

أ- المراجع العربية :-

١-أحمد محمد السنهوري(٢٠٠١):الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين ,الجزء الاول, دار النهضة العربية,الاهرة .

٢-جبرين علي الجبرين(٢٠١٢) : بعض المشكلات التي تواجه اسر المدمنين في مدينة الرياض دراسة مطبقة علي عينة من أسر المدمنين بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية , المؤتمر العلمي , الخامس والعشرون ,العدد الثاني ,كلية الخدمة الإجتماعية ,جامعة حلوان.

٣-جمال شحاته حبيب (٢٠٠٨-٢٠٠٩):الممارسة العامة من منظور حديث في الخدمة الاجتماعية, المكتب الجامعي الحديث,الاسكندرية.

٤-خالد بن سليم الحربي(٢٠١٧):المشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات في المجتمع السعودي,بحث منشور في مجلة ,حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية ,الكويت,الحولية٣٨,الرسالة٤٨٣.

٥-خالد حمد المهنداوي(٢٠١٣):المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية,الدوحة,قطر.

٦-سيلماني فتيحة (٢٠١٢) :الادمان علي المخدرات وأثره علي الوسط الأسري , رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس ,كلية الخدمة الإجتماعية ,جامعة وهران.

٧-صالح عبدالله عبدالرحمن بن ديل (٢٠١٨). مهارات البحث الاجتماعى وتقنياته، الرياض،العبيكان.

٨-لويس كامل مليكة وآخرون (١٩٩٩): دليل الأخصائي النفسي في الوقاية والعلاج من الإدمان، دار القيس للطباعة، القاهرة .

٩-ماهر أبو المعاطى على (٢٠٠٣): مقدمة في الخدمة الاجتماعية مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .

١٠- مريم إبراهيم حنا وآخرون(٢٠٠٣):الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين ,مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ,جامعة حلوان.

١١- ناهد أحمد محمد أحمد(٢٠٠٨) :العوامل الاجتماعية المرتبطة بالإنتكاسة لدي المدمن كمؤشرات لوضع برنامج للتدخل المهني للحد منها ,مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ,كلية الخدمة الإجتماعية, جامعه حلوان,ج٢٥, العدد ٢.

١٢- وليد سرحان (٢٠١٢): سلوكيات في محاضرات نفسية, دار مجدلاوي للنشر, عمان.

المراجع الأجنبية : -

١) B Myers ,et all (2009):Stigma ,treatment beliefs ,and substance abuse treatment use in historically disadvantaged communities, African Journal of Psychiatry, University of Cape Town ,South Africa.

٢) David Sheff ,et all:(2007):Addiction ,New Knowledge ,New treatment ,New hope ,Library of Congress,USA.

٣) James D .Livingston ,et all (2011):The effectiveness of interventions for reducing stigma related to substance use disorders: a systematic review ,Simon Fraser University ,faculty of Health Sciences ,British Columbia , Canada.

٤) LUCY JOLIN(2012):Coping With Drug Problems in the Family ,first published in great Britain ,London

٥) Mim Landry(2012):Anti-Stigma Toolkit A Guide to Reducing Addiction-Related ,Stigma , The Central East Addiction Technology Transfer Cente,U,USA.

٦) Suzanne Young Bushfield ,Brad Deford (2010):END-OF-LIFE CARE& ADDICTIO ,Publishing Company ,LLC ,Printed in the United States of America by Hamilton Printing ,New York.

٧) Toisn,R.E(1998):Generalist practice , Atask .centered Approach ,N Y, Columbia University press,.

٨) Valerie Earnshaw ,et all, (2012):Drug Addiction Stigma in the Context Of Methadone Maintenance Therapy: An Investigation into Understudied Sources of Stigma Published online ,University New Haven,CT,USA.

المواقع الالكترونية:-

١- https://news.un.org/ar/story/201 , 2019.9/06/1035871

٢- http://www.falsoo.com/19634 ,٢٠١٩